

خطبة (هجر القرآن) | الجمعة ٦١/٥/٤٣٤١ | الشیخ عبد الرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

الله اکبر الله اکبر اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمدًا رسول الله حي على
الصلوة حي على الصلاة - 00:00:00

حي على الفلاح حي على الفلاح الله الله اکبر لا الله الا الله ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله
من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا - 00:00:48

من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدًا عبده ورسوله. صلى الله
عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسلیماً كثیراً - 00:01:46

والى يوم الدين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثیراً - 00:02:06

واعتقوا الله الذي تسألون به والارحام. ان الله كان عليكم رقبياً. يا ايها يا ايها اتقوا الله وقولوا قولًا سديداً. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر
لكم ذنوبكم. ومن يطع الله رسوله فقد فاز فوزاً عظيماً. اما بعد ايها المؤمنون - 00:02:26

لدينا اليوم نريد ان نستمع اليها. نستمع اليها بقلوبنا قبل اذاننا نرعى اليها اسماعنا. وائفتنا فمن المستقيم ومن المشتكى اليه؟ ومن
هو المشتكى؟ وما المشتكى منه اما المشتكى فهو سيد الناس. سيد الاولين والآخرين - 00:02:55

انه محمد صلی الله عليه وسلم. واما المشتكى اليه اما فرفعت اليه الشكوى فهو الحكم العدل. الذي يعرف احوال الخصوم في الخفاء
والظهور لا تخفي عليه منهم خافية. انه الله جل في علاه. انه رب الحكيم - 00:03:35

احكموا الحاجمين واعدولوا العادلين. لا الله الا هو. ولا رب لنا سواه واما المشتكى عليه اما المشتكى فهو انت انت ايها
الانسان انت اذا اعرضت عن القرآن الكريم وهجرت تلاوته - 00:04:05

وتافيتك عن تدبر اياته الكريمة. او العمل به جعلوا بنا نستمع الى هذه الشكوى التي سجلها الله جل وعلا في كتابه الكريم وقال الرسول
يا رب ان قومي اخذوا هذا القرآن مهجوراً. عباد الله - 00:04:37

اتدرؤون ما هجر القرآن؟ لقد ذكر علماؤنا رحمة الله جل وعلا علينا وعليهم اجمعين ان هجر القرآن على انواعه اما النوع الاول من هجر
القرآن يا عباد الله. فهو هجر الایمان به. وانا لنحمد الله جل وعلا - 00:05:07

على انا نؤمن بكتاب الله الكريم وام النوع الثاني يا عباد الله. فهو هجر قراءته. انت يا من لا يقرأ القرآن. ومن هذا ربما قرأت كل ما
هبت ودب. تقرأ في كل يوم ما لا ينفعك. ولا يقربك الى الله جل - 00:05:31

اما تخشى يا عبد الله ان يقال لك يوم القيمة لما هجرت كتابي؟ اما تدبرت ما فيه من لطيف خطاب واما النوع الثاني يا عباد الله ملم
اما النوع الثالث يا عباد الله من اجل القرآن الكريم فهو هجر - 00:05:56

فيما من اعرض عن استماع القرآن الكريم وللاسف اقبل على استماع مجاني للشيطان. وقرآن ابليس. يا من يضيع ليه ونهاره اجتماع
الاغاني التي لا خير فيها. بل يرفع صوتها في سيارة في سيارته. حتى يغيب من حوله - 00:06:22

اما تخشى ان يقال لك يوم القيمة لم؟ هجرت كتابي اما تدبرت ما فيه من قضية الخطاب واما الرابع من هجر القرآن الكريم فهو هجر

العمل به والوقوف عند حاله وحرامه قياما لا يبالي بالحرام الذي سجد عنه الكتاب الكريم اما - [00:06:54](#)

اخشى ان يقال لك يوم القيمة لما هجرت كتابي؟ اما تدبرت ما فيه من لطيف خطابي واما النوع الخامس يا عباد الله من هجر القرآن الكريم. فهجر تحكيمه والتحاكم اليه - [00:07:24](#)

في اصول الدين وفروعه. واعتقاد انه لا يفيد فيها الزمان. وانما كان يصلح في الازمنة فان الذين يتحاكمون الى غير كتاب الله جل وعلا. الا يخشون الله عز وجل ان يحاسبهم يوم يلقونه. عباد الله. واما النوع السادس من اجل القرآن الكريم - [00:07:44](#)
فانه فجر قد عانى في كثير من يقرأون الكتاب. اتدرون ما هو يا عباد الله انه هجر التدبر وانه هجر التفهم وانه هجر الخشوع عند قراءة كتاب الله جل وعلا - [00:08:14](#)

عباد الله وان من هجر القرآن الكريم هجر الاستشفاء به والتداوي به من جميع امراض قلبي والابدان يقول العلامة الامام ابن القيم رحمه الله تعالى بعد ان ذكر نحو ما تقدم - [00:08:35](#)

كل هذا داخل في هذه الآية. وان كان بعد الفجر اهون من بعض ويقول الحافظ ابن كثير في تفسيره لهذه الآية رحمنا الله واياه ان المشركين كانوا لا يصغون للقرآن. ولا يستمعون اليه. وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن - [00:08:59](#)

فكان اذا يتلى عليهم القرآن اكثر اللغط والكلام في غيره حتى لا يسمعونه وترك الایمان به. وترك تصديقه وترك تصديقه من هجرانها. وترك تدبره وتفهمه وترك العمل به وامتنال اوامره من واجتناب زواجه من هجرانه. والعدول عنه - [00:09:27](#)

والعدول عنه الى غيره من الشعر او قول احد او غلاف او لهو او كلام او طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه ايها المؤمن حتى من قرأنا القرآن الكريم في اي نوع انت مبتلى من هجران كتاب الله جل وعلا وعجبت من الان ومن هذه اللحظة - [00:09:57](#)

ان تتجنب هذا الهجران باذن الله جل وعلا عباد الله انه الله لشرف عظيم. ان يكون كلام الله جل في علاه بين ايدينا فلماذا يعرض عنه المعرضون؟ لقد اعطي الله امما مضت - [00:10:37](#)

كلام ولكنها ضياعته واعطانا الله عز وجل كلامه وتكتفل لنا بحفظه. فلماذا نعرض عن كلام ربنا ان اقواما هم اليهود وهم النصارى لا يتلذذون ابدا بكلام الله جل وعلا ولا يمكنهم ان يصلوا الى كلام الله باى كتبهم قد تحققت. وان كلام الله بين ايدينا ارض كما - [00:11:03](#)

عبد الله يقول العلامة ابن رجب رحمة الله ان من اعظم ما يتقرب به العبد الله جل وعلا من النوافل كثرة تلاوة القرآن وسماعه بتفكيره وتدبر وتفهمه روى ابو امامه رضي الله عنه بأسنانه بعض الضعف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تقرب العباد - [00:11:39](#)

الله تعالى بمثل ما خرج منه يعني القرآن الكريم. لا شيء عند المحبين لا شيء عند المحبين. اعظم من ان يتلذذوا بكلام محبوبهم. فهو لذة قلوبهم فلنستمع الى عثمان رضي الله عنه الذي ختم القرآن كله في ركعة يكون لو طهرت قلوبنا - [00:12:09](#)

ما شبعتم من كلام ربكم يقول بعض العارفين الصالحين لم يريد اتحفظ القرآن الكريم قال لا. قال وغوثاه وغوثاه بالله لم يريد لا يحفظ القرآن تعم وبما يترنم وبما ينادي ربه جل وعلا. كان بعضهم يكثر تلاوة القرآن - [00:12:39](#)

ثم اشتغل عنه بغيره فرؤي في المنام فرأى في المنام قائلا يقول له يعاتبه لما هجرت كتابي اما تأملت فيما فيه من لطيف خطابه عباد الله ان اناس اتخذوا القرآن الكريم زينة يزيتون به مجالسهم - [00:13:09](#)

ويجددون به مكاتبهم فيضعونه على الجدران. وعلى الرفوف دون ان يكون لهم نصيب من قراءته وتدبره وبعضهم يعتقد ان القرآن الكريم يحرسه ويدفع عنه العين. والقرآن الكريم لم ينزل بذلك - [00:13:45](#)

بل هو اعظم من كل هذا. ان القرآن الكريم يا عباد الله منهج حياتنا ونور طريقنا وضياء انه كتاب الهدایة الكاملة. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. شهر رمضان الذي - [00:14:05](#)

فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين. وما انزلنا ان الكتاب الا لتبيان للناس الا لتبيان لهم الذي اختلفو فيه. ورحمة وهدى ورحمة لقومك - [00:14:25](#)

ويقول الله جل وعلا وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة لكم ورحمة وبشرى للمسلمين. جاء سعد ابن هشام الى عائشة

رضي الله عنها فقال لها يا ام المؤمنين اخبريني - 00:14:52

اخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدت رضي الله عنها العائلة الجليلة والبديلة في كلامها والحكمة في خطابها رضي الله عنها ما وجدت احسن من دستور كامل تدل عليه السائل. لانها لو تحدثت عن اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:15:24

لما وسع الوقت ولم تلأت المجالس وامتلأت الكتب بشمائل رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم فقالت يا بني اتقرا القرآن الكريم؟ قال نعم. قالت كان خلق النبي صلى الله عليه وسلم هذا القرآن الكريم - 00:16:01

يعني انه صلوات الله وسلامه عليه قد امتنع كل ما في كتاب ربنا الكريم. وعمل عليه الصلاة والسلام بكل ما في هذا الكتاب العزيز ايها المؤمنون ان القرآن الكريم هو الشفاء لما في القلوب من الامراض. بل - 00:16:28

اذا عرفنا حقه واحسننا التعامل معه. يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما يقول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من احب ان يعلم انه يحب الله ورسوله فلينظر - 00:16:48

من كان يحب القرآن فانه يحب الله ورسوله. وقال خباب رضي الله تعالى عنه لفروة بن نوفل ان استطعت من تقرب الى الله فان ان تقرب الى الله ان تقرب الى الله. فانك لا تقرب اليه بشيء احب اليه من - 00:17:14

جاءه يوما من كان من اعلم الناس بالقرآن واحفظهم لكتاب الله الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يقرأ القرآن رضا كما انزل فليقرأه على قراءة لام عبد الله بن مسعود - 00:17:34

قالوا له يا ابن مسعود انك تقل الصيام قال لهم رضي الله عنه اسمعوا يا عباد الله لم تشغله الصحف والمجلات ولا الضرب في الاسواق ولم تشغله ما يضيع به كثير من شبابنا او قاتلهم. بما اعتذر رضي الله عنه عنه - 00:18:09

لا ترك الصيام النافلة. وانما عن الاقلال من الصيام. قال رضي الله تعالى عنه اني اذا صمت ضفت عن القرآن وان قراءة القرآن احب الي انك لتعجب ممن لا يقرأ القرآن الا - 00:18:46

في صلاته فحسب وتعجب اكثر من ليس في بيته اصلا. مصحف يقرأه ايها المؤمن اذا اردت ان يقوى ايمان الخبر للقرآن. واذا اردت ان تحسن اخلاقك فاقرأ القرآن. واذا اردت - 00:19:06

ان تسمع كلام ربك وخطابه لك فاقرأ القرآن. واذا اردت ان يسركو قلبك فاقرأ القرآن وادا اصابك هم وغم فاقرأ القرآن حتى ينجلی. الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين - 00:19:28

جنودهم وقلوبهم الى ذكر الله. تارك هدى الله يهدى به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد روى عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له اقرأ القرآن - 00:19:58

قال في اربعين حديث حسن رواه الترمذى وغيره. قال لا نحب للرجل ان يبكي عليه من اربعين يوما ولم يختتم كتاب الله جل وعلا. ايها المؤمن ان لم يكن لك ود يومي من كتاب الله جل وعلا - 00:20:20

لا اقول لك من اليوم اقول من هذه اللحظة من هذه الثانية التي تستمع فيها الى هذا الخطاب الموجه لك انت. الموجه الى قلبك انت والروح من هذه اللحظة اعزم ان يجعل لك من كتاب الله وردا يوميا - 00:20:46

تستمع فيه الى كتاب ربك. وتقرأ كتاب ربك. تترون كتاب الله جل وعلا. ولو تأمل يا عبد الله لو زدت انها تتألم يسيرة ولكن الشيطان الرجيم اجعلها عليك ثقيلة كانوا لو كانت اياما - 00:21:12

والصفحة الواحدة من كتاب الله لا تأخذ الا ثلاثة دقائق. الى خمس دقائق مع التفهم والتدارك والذي يقرأه بلا ذلك لا تأخذ منه اظن الا دقيقة ونصف او دقيقة ولكن الشيطان اثقلها على كثير منا - 00:21:39

عبد الله ان من تعظيم الله جل وعلا تعظيم كتابه ذلك ومن يعظ شعائر الله فانها من تقوى القلوب. فلنعظم كتاب الله والمعاصي كتاب الله اقول ما تسمعون واسأل الله جل وعلا ان يغفر لي ولكل ولجميع المسلمين. انه هو الغفور الرحيم - 00:22:01

الحمد لله وكفى وسلاما على عباده الذين اصطفى. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبد رسوله صلى الله

عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. أما بعد أيها المؤمنون - 00:22:28

يحدثنا الإمام الجليل والعالم الكبير عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه فيها بهذا الموقف الذي يحكي لنا فيه موقف من موقف سيد البشر صلوات الله عليه عليه النبي الكريم. يبين - 00:22:57

تأثيره بكتاب الله جل وعلا وتدبره لمعانيه وخشوعه عند استماعه. يقول ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ على القرآن قلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك - 00:23:17

قال نعم اني احب ان اسمعه من غيري. قال ابن مسعود رضي الله عنه فقرأت عليه في سورة حتى اتيت الى هذه الآية. فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد. وجئنا بك - 00:23:37

هؤلاء شهيداً. قال حصنك ابن مسعود فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان صلوات الله وسلامه عليه. يقول ابن القيم في وصف القراءة ينبغي ان تكون عليها هي قراءة القرآن للتدارس والتختتم لمعانيه وما اريد به كتدبر - 00:23:57

الكتاب الذي يحفظه العبد ويشرحه ليتفهم مواد صاحبه منه. ويقول الحسن ابن علي رضي الله عنهم ان من كان قبلكم رأوا القرآن وسائل من ربهم. فكانوا يتذمرون هذا الليل. ويتفقدونها في النهار - 00:24:29

ايها المؤمنون ينبغي الا نغفل عن تدبر القرآن وفعل تفهم معانيه ومقاصده وموانئه فانه من اعظم ما يقدر الى الله افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من - 00:24:49

فاولى بك ايها الموفق وانت تقرأ القرآن الكريم ان تقرأه بتمهل فان القرآن كتاب هداية. وكيف يهتدي به من لا يفهمه؟ واما اشكال عليك شيء رجعت الى نفسك اجمع عبادك عند القراءة حتى تستحضر قلبك. وتأمل ما في كلام ربك من ايات الرجاء - 00:25:09 والرحمة والتهديد والوعيد واحوال الماضيين وغير ذلك. عباد الله ينبغي علينا الترقى من قراءة القرآن الكريم الى حفظه او حفظ بعضه. والترقي بعد ذلك الى تدبره والعمل به. الخشوع والبكاء - 00:25:39

عند قراءته والترقي الى الدعوة الى ما فيه. والى قراءة تفسيره ومعرفة معانيه. ودلائل الفاظه الى الاهتمام به من نواح كثيرة كتوزيعه واهداءه وتربية الاهل والاوّلاد عليه في حلقات تحفيظه والعناية به. كل هذا من الترقي في التعامل مع كتاب ربنا جل وعلا. وكل هذا - 00:25:59

قال يا عباد الله بعد هذا يباعدك من الشكوى التي ابتدأنا بها خطبتنا هذه. وقال الرسول يا ربى ان قومي اتخذوا هذا القرآن قال مهجورا يا عباد الله ما اشت肯ى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا فاتقوا الله - 00:26:29

عباد الله واحرصوا على ما ينفعكم في دينكم اولا ودنياكم. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والعفاف والفنى ربنا فاشل قلوبنا بعد ان هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونوعز بك من - 00:26:56

اللهم انا نسألك الجنة وما اليها من قول وعمل ونوعز بك من ذلك وما قرب اليها من قول وعمل اللهم اللهم اصلاح ائمتنا وولاة امورنا. اللهمولي علينا خيارنا. واكفنا شر شرائنا. اللهم اصلاح ولاة امور - 00:27:16

وللمسلمين في كل مكان يا رب العالمين. اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل. اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا وللوالدين وازواجنا وآلادنا وآخواننا واحبابنا يا رب العالمين. ربنا لا تزع قلوبنا بعد اهدينا - 00:27:36

اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين وانصر عبادك الموحدين اللهم انصر اخواننا في سوريا. اللهم انصر اخواننا في سوريا. اللهم انصر اخواننا في سوريا. اللهم وحد كلمة اخواننا اهل فلسطين وانصرهم على اليهود الباغين الظالمين. اللهم انصر اخواننا اهل السنة في العراق يا رب العالمين وفي كل مكان. اللهم - 00:27:56

في كل مكان يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نسألك يا ارحم الراحمين ان يجعل القرآن العظيم وجلاء همومنا وغمومنا اللهم ارزقنا تلاوتهم انساء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عن - 00:28:26

اللهم اجعلنا من يحل حاله ويحرم حرامه ويعلم بمحكمه ويؤمن اللهم اجعله حجة لنا لا علينا يا رب العالمين. اللهم صلي على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجید. وبارك - 00:28:46

على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل وسلم - 00:29:06